

نثر.. ومهذب

[الى كل نثر وراءه قلب يخفق]

محملاً بمؤن الثوار
تدفعه الى الرصيف نار
من حبنا .. وعزيمة الاحرار
ونحن بالمرصاد هاهنا
بين الصخور والشجر
فمن اطل من عدونا
كنا له - من فورنا - القدر
حبيبتني .. وهذه الاشلاء
كأنها جنادل سوداء
معفرات بالرغام والدماء
وحولها سلاحها انضاء ..
معانياً خرساء ..
.. وهذه الجموع زاحفة
بعزيمة كالعاصفة
خفاقة البنود
الى البعد المنشود
القاهرة ابو القاسم سعدالله

ثائرة مهتاجة الكفاح ..
والنهر والنفوم والسمر
والضفة الحرساء والصخر
منتثر .. وزائر القمر
يطل في حذر
من كوة مطموسة البصر
وصوتك الخلو النغم
في مسمعي كرعشة الحلم
كخفقة الصباح المنتظر
وحبنا النضر
حبيبتني ..

و (الابيض) المهتاج والعباب
وزورق كأنه شهاب
ينساب فوق سطحه انسياب

١ البحر الابيض المتوسط وهو مظهر
الوحدة بين الشرق العربي والمغرب العربي .

(أوراس)^١ والدماء والعرق
وصفحة السماء والنسق
والافق المحموم راعف حنيق
كأنه وجودي القلق ..
قد ظمئت عينونه الى الفلق
وسال من أطرافه دم الشفق ..
ونجمة من الشمال تحترق
كقلبي الذي يدق
بذكرك العبق
حبيبتني ..

و (الاطلس)^٢ الانوف والبطاح
مجرة الحدود بالجراح
وغابة البلوط كالاشباح
توقصها عواصف الرياح

١ معقل الثورة في الجزائر .
٢ سلسلة الاطلس . وهي اول ظاهرة
تربط اجزاء المغرب العربي .

وغير المشروعة ، التغلب على الجزائر بالتالي عن طريق «السيف
والحرث» . وهكذا يسيطر المستعمرون على املاك الدولة،
زاعمين أنها انتزعت من غير حق ، ويشترطون بشمن نجس
أراضي المواطنين ، ويحتلون قسماً آخر منها ، ويتخيرون
دوماً احسنها بحيث يصير الأمر الى ما يلي : تنتزع الأراضي
من ايدي السكان الاصليين ، غير انهم يستردونها كعمال
واجراء فيها تحت ايدي السكان الأجانب المالكين .

وهكذا تولد نظرية « التمثل Assimilation » والمضم : هضم
فرنسا للجزائر وجعلها جزءاً منها . فأحسن الاراضي ملك
للمستعمرين من الفرنسيين والأجانب . وما يزرع فيها للتصدير

ثم ينتقل الكتاب الى الحديث عن أعمال الاستعمار بعد
تمام الاحتلال ، بعد المقاومة المشرفة التي لقيها من المواطنين
وعلى رأسهم الأمير عبدالقادر . وبين النظريات التي عملتها رؤوس
المستعمرين . من مثل نظرية « شارل فيرييه Charles Férier » التي
تزعم ان الله قد قال للأوروبيين : « أطرّدوا من تلك البلاد
الذئاب والأفاعي والنسور واحتلوا مكانها واحكموا خير فرنسا
وخير العالم أجمع » .

ومن مثل النظريات الكثيرة التي تجعل عمل الاستعمار
الأول هو الاستيلاء على الأراضي بشتى الاساليب المشروعة